

الظروف غير الأكاديمية للتسرب الجامعي

Non-academic conditions responsible for university dropout

ط. د. لغراب إيمان^{1*}، د يحيوي إسماعيل²

¹ جامعة طاهري محمد- بشار (الجزائر)، email.yehyaoui@univ-bechar.dz

² جامعة طاهري محمد- بشار، مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية و الأنثروبولوجية- جامعة أحمد

زيانة - غليزان - (الجزائر) ، lmen.loghrab@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2023/12/30

تاريخ الاستلام: 2022/06/22

ملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على أهم الأسباب والعوامل الدافعة لتفشي ظاهرة التسرب الجامعي في الجزائر وأدق النتائج المترتبة عنه، ونظرا لأهمية الموضوع من الجانب العلمي و العملي في الجزائر، تم استخدام المنهج الوصفي لتحصيل معرفة علمية واقعية من خلال تقصي الجانب النظري والميداني بالاعتماد على استبيان الكتروني وزع على عينة قصدية من طلبة العلوم الانسانية والاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وقد توصلت الدراسة الى أن من دوافع التسرب الجامعي: الظروف المعيشية للطلاب وكذا عدم توفر مناصب الشغل لحاملي الشهادات الجامعية، وكذا عدم تحصيل الطالب على التخصص المطلوب.

الكلمات المفتاحية: تسرب؛ طالب؛ جامعة؛ الظروف غير الأكاديمية.

Abstract:

The study aims to identify the main causes and motivating factors for the spread of the phenomenon of university dropout in Algeria and its resulting consequences. Due to the importance of the topic from both a scientific and practical perspective in Algeria, a descriptive approach was used to acquire realistic scientific knowledge by examining the theoretical and field aspects through the distribution of an electronic questionnaire to a purposive sample of students in the humanities and social sciences via social media networks. The study found that among the motivations for university dropout are the living conditions of students, the lack of job opportunities for university graduates, and the inability of students to obtain the desired specialization.

Key words : University dropout.Student.Non-academic conditions

1- مقدمة:

تحتل مرحلة التعليم الجامعي أهمية بالغة في منظومة التعليم على مستوى مختلف المجتمعات ولعل ذلك يعود الى دور الجامعة في إعداد وتأهيل الكوادر البشرية ومن خلالها إمداد المجتمع بما يحتاجه من كفاءات وكفايات قادرة على قيادة قاطرة التنمية في مختلف مستوياتها .

وتشهد مرحلة التعليم الجامعي شأنها شأن المراحل التعليمية السابقة جملة من الظواهر منها الايجابية كالتفوق الاكاديمي والنبوغ والتميز اضافة الى وجود بعض الظواهر السلبية كالتغيب غير المبرر والرسوب والتسرب الجامعي

هذا الاخير الذي يعتبر مظهرا من مظاهر الاخفاق التربوي او الهدر التربوي اذ من خلاله يعجز الطالب الجامعي عن مواصلة دراسته الجامعية ومن ثمة حصوله على شهادة اكاديمية تسمح له بالاسهام في عملية تنمية المجتمع.

وسنسعى في مقالنا هذا الى تسليط الضوء على العوامل غير الاكاديمية للتسرب الجامعي من خلال التطرق الى العوامل الاجتماعية والاقتصادية هادفين من وراء ذلك الى التعرف على هذه العوامل و كشف دورها في تسرب الطالب الجامعي و من ثم الاسهام في التخفيف عن هذه الظاهرة .

2- إشكالية الدراسة :

التربية هي أساس البناء الخلقي الذي هو أساس بناء المجتمعات وتكوينها وبدونها تفقد هذه المجتمعات قدرتها على البقاء وتتحول حياتها الى فوضى فهي تمثل قوة أساسية في توجيه تيار التغيير والاستفادة من سبل المعرفة المتجددة في خدمة الانسانية لذا يجب أن تتمركز التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عليها كي يحقق أهدافها على أساس وعي تربوي في مختلف جوانب الحياة بحيث تشتمل جميع فئات و شرائح المجتمع ويتحقق ذلك عند الايمان الراسخ بالتربية ودورها في بناء شخصيات سوية وكل هذا يتم عن طريق

التعليم ومؤسساته والذي يعد معيار رقي الشعوب فكلما تحسن شعب في التعليم عدة هذه الدول متقدمة ، وكل ذلك من منطلق أن التعليم خدمة تقدم واستثمار.

حيث يواجه التعليم بصفة عامة والتعليم في الطور الجامعي بصفة خاصة والتعليم في الطور الجامعي بصفة خاصة في الجزائر مشكلات متعددة ومتشعبة ومما لاخلاف فيه أن ظاهرة التسرب هي مشكلات عويصة لا تقتصر على منطقة دون الأخرى ولا على جهة دون أخرى فالكل معرض لها ولكن بنسب متفاوتة وذلك بحسب القدرة على المقاومة والعلاج وتظهر هذه المشكلة بصفة خاصة في المرحلة الجامعية حيث أصبح يزداد حجمها كثيرا نتيجة النمو المتزايد لعدد الطلبة وغلاء المعيشة. وإن ظاهرة التسرب من التعليم لا يمكن أن يخلو منها أي واقع تربوي في جميع البلدان إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع لمجتمع اخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى ومن منطقة إلى منطقة أخرى. كما أنه من المستحيل لأي نظام تربوي أن يتخلص نهائيا منها مهما كانت فعاليته أو تطوره.

وهذا يعني أن نسبة وحدة وجودها هو الذي يحدد مدى خطورتها، ومن هنا نرى أن التسرب من التعليم هو صورة من صور الفقد التربوي في المجال التعليمي وترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة مما يمثل إهدار لطاقت المجتمع المستقبلية وفقد سلبى للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية.

كما أن التحدي الهام في مجال التعليم في الجزائر يتمثل في مشكلة تردي نوعية التعليم بحيث يفقد التعليم هدفه التنموي الإنساني من أجل تحسين نوعية الحياة وتنمية قدرات الإنسان، ومن المنطقي أن تؤدي فئة الموارد المخصصة للتعليم إلى تدهور جودته وفي هذا الصدد تضمنت وثيقة الأهداف الإنمائية.

إن ظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع الطالب إما برضا أسرته أو كأمر واقع إلى خروج الطالب من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ فيها.

ومن هنا نرى ظاهرة التسرب الجامعي تتفاقم في خطورتها من بلد الى اخر وهذه الظاهرة موجودة في كل دول العالم بدون استثناء نتيجة للعوامل التي يعيشها كل مجتمع، فهذه الظاهرة ليست مقتصرة على فئة أو جنس معين أو طبقة اجتماعية معينة دون غيرها وليست مقتصرة على مرحلة تعليمية دون غيرها وهي فيروس يتفشى بين فئات المجتمع وإذا ما بحثنا عن العوامل المؤدية لظاهرة التسرب في التعليم الجامعي في الجامعات الجزائرية وبالأخص في جامعتي بشار وجدناها متعددة ولا تنحصر في إهمال الطالب وإنما تعدد لتشمل عوامل منها ما هو مرتبط بالعوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية والعوامل الجامعية.

ومن خلال ما سبق يفترض علينا القيام بصياغة الإشكال التالي:

ماهي العلاقة بين التسرب الجامعي والظروف غير الجامعية للطلاب؟

اسئلة فرعية:

هل للعوامل الاجتماعية علاقة ارتباطية بظاهرة التسرب الجامعي لدى المتسربين دراسيا؟

هل للعوامل الاقتصادية علاقة ارتباطية بظاهرة التسرب الجامعي لدى المتسربين دراسيا؟

فرضيات عامة:

يتسنى للباحث من خلال هذه الدراسة الاستعانة بفرضيات وذلك من أجل الإحاطة بالأسئلة من مختلف جوانبها والتحقق منها في أطرها الإمبريقية عمدت إلى طرح الفرضيات التالية

*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التسرب الجامعي والظروف غير الدراسية لدى الطلبة المتسربين من الجامعة.

الفرضيات الفرعية:

من أجل تحديد معالم الدراسة الميدانية يلجأ الباحث الى تفكيك الفرضية إلى أجزاء بقصد التقصي العلمي حيث نصيغ الفرضيات الجزئية إلى مايلي:

1. توجد علاقة ارتباطية بين التسرب الجامعي والعوامل الاجتماعية المحيطة بالطلاب.

2. توجد علاقة ارتباطية بين التسرب الجامعي والعوامل الاقتصادية المحيطة بالطلاب.

3. أهداف الدراسة:

عملت الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:

(أ) التعرف على حجم الهدر التعليمي في الجامعة الجزائرية.

(ب) التعرف على العوامل المؤدية على الهدر التعليمي في الجامعات الجزائرية.

(ج) لتعرف على أكثر العوامل الاجتماعية شيوعا التي تؤدي إلى تسرب الطلبة الجامعيين.

(د) التعرف على أكثر العوامل الاقتصادية شيوعا التي تؤدي إلى تسرب الطلبة الجامعيين.

4. أهمية الدراسة:

■ تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة حيث أنها ستضيف للمكتبة الجزائرية موضوعا هي بحاجة إليه.

■ هذه الدراسة من الدراسات التي يستفيد منها الباحثون وتعود بالفائدة على الطلبة المهتمين في موضوع التسرب.

■ قد تفيد توصيات ومقترحات هذه الدراسة في التخفيف عن عدد المتسربين في الجامعة.

■ قد تفيد نتائج هذه الدراسة في التعرف على أهم العوامل المؤدية إلى تسرب الطلاب في الجامعة.

■ يمكن أن تكون الدراسة نقطة انطلاق لدراسات بحثية.

5. حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في إطار الحدود التالية:

حدود مكانية:

اقتصرت الدراسة على كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة بشار.

حدود زمانية:

قياس حجم التسرب وعينة من الطلاب المتسربين في قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية.

حدود موضوعية:

اقتصرت على موضوع التسرب الجامعي المتمثل في الأسباب والنتائج.

6. أدوات جمع البيانات:

إن تقنية جمع المعلومات والمعطيات بمثابة حجر الأساس في عملية البحث العلمي وقد

استعملنا في هذه الدراسة التقنيات التالية:

الاستمارة: والتي تعتبر أهم وسائل الاتصال بين الباحث والمبحوث وتعرف بأنها " نموذج

يضم مجموعة الأسئلة التي توجه للأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة".

وفي بحثنا هذا استعملنا الاستمارة كأداة في جمع المعلومات الميدانية وتنظيم أسئلتها

اعتمادا على الفرضيات للإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية والتحقق من

الفرضيات إما بالنفي أو الإثبات، وقد شملت استمارتنا مجموعة من الأسئلة قدمت على

أربع محاور:

المحور الأول: يحوي على البيانات الشخصية للمبحوثين.

المحور الثاني: يتمحور حول العوامل الاجتماعية.

المحور الثالث: يتمحور حول العوامل الاقتصادية.

7. مصطلحات:

■ **التسرب:** يعرفه عابدين بأنه ترك الطالب مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي

مرحلة تعليمية من السلم التعليمي العام. (عابدين 2001، 316)

ويعرفه كلا (Eaton و Bean، 2000) من بأنه الطالب الذي يدخل الكلية مع نية لا تخرج فيها ونظرا لعوامل نفسية أو اجتماعية أو عوامل مرتبطة بالمؤسسة التعليمية يترك الطالب الكلية دون أن يكمل دراسة ولا يرجع لها أصلا.

ويعرفه عيسى هو ترك الطالب للدراسة الجامعية بصورة نهائية دون أن يلتحق بمؤسسة تعليمية أخرى وجون أن يعود لدراسته الجامعية مرة أخرى ودون أن يعود لدراسته الجامعية مرة أخرى. (مبارك و عيسى 2012، 3)

تعريف التسرب إجرائيا: يقصد به في هذه الدراسة ترك الطالب أو الدارس الدراسة بعد انتظامهم فيها قبل تخرجه من الكلية عن طريق الانسحاب أو الفصل الإجباري.

■ الظروف غير الأكاديمية: يشير إلى العوامل والظروف التي تؤثر على تجربة الطالب في الجامعة وتتجاوز المجال الأكاديمي. تشمل هذه الظروف عوامل اجتماعية واقتصادية وشخصية وثقافية وصحية وبيئية وغيرها التي يواجهها الطلاب وتؤثر على تحصيلهم الأكاديمي وتركزهم في الدراسة. حيث تؤثر على تجربة الطالب الجامعي بشكل غير مباشر عن الجانب الأكاديمي.

■ تعريف الجامعة الجزائرية: يصعب إعطاء تعريف دقيق للجامعة الجزائرية، فتعرف وفق المنظور القانوني حسب المرسوم رقم 579-03 المؤرخ في 23 أوت 2004 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة. تعتبر الجامعة في الجزائر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. (سعودي 2019، 72).

8. الدراسات السابقة:

(أ) الدراسات العربية :

الدراسة الأولى :

جاءت دراسة علي السيد محمد الشخبي كدراسة ميدانية عن المجتمع المصري 2011 ،كمحاولة للبحث في التسرب المدرسي كمشكلة اجتماعية من حيث الخلفية الاقتصادية والاجتماعية الأسرة المتسرب قبل تركه المدرسة وقد جاءت تساؤلات الدراسة كالتالي :

. ما الخلفية الاقتصادية والاجتماعية الأسرة المتسرب أثناء تواجده في المدرسة؟

. ما العوامل الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية التي أدت إلى تسرب الفرد من المدرسة ؟

أهمية الدراسة :

تناولت الدراسة مشكلة التسرب من منظور جديد سواء من حيث المنهجية أو تصنيف المتسربين. حيث تعرضت لمعظم العوامل الشخصية والأسرية والمدرسية والمجتمعية على عكس الدراسات الأخرى التي ركزت على جانب من هذه الجوانب أو جانبين على الأكثر. حيث أن عينة الدراسة تشمل متسربين تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 40 سنة. وكذلك الدراسة شملت عدة محافظات ولم تكتفي بمحافظة واحدة فقط .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمتسربين .

أدوات الدراسة :

قام الباحث باستخدام أداة الاستمارة وروعي أن يتم جمع البيانات من خلال هذه الاستمارة عن طريق مقابلة شخصية لقراءة الاستمارة لمن ال يجيدون القراءة .

عينة الدراسة :

بلغت جملة أعضاء عينة هذه الدراسة 216 فردا متسربا من المدرسة منهم 162 ذكورا و 54 إناثا ، بعد استبعاد الاستمارات الغير كاملة البيانات .

نتائج الدراسة :

نتائج الفرضية الأولى :

والمتعلقة الخلفية الاقتصادية والاجتماعية الأسرة المتسرب. - أوضحت بيانات هذه الدراسة أن جميع آباء المتسربين كانوا يعملون في المستويات الدنيا للوظائف .

. أشارت بيانات هذه الدراسة إلى انه توجد عالقة سلبية بين مستوى تعليم ألب واحتمال تسرب الابن من المدرسة ، معنى ذلك أن معظم آباء المتسربين كانوا ينتمون إلى المستويات التعليمية الدنيا وهو نفس الأمر بالنسبة لمستويات لأمهات المتسربين.

. توصلت الدراسة إلى أن هناك تناسب طردي بين التسرب وزيادة أعداد أفراد الأسرة .

. أن المتسربين غالبا ما ينتمون إلى أسرة غالبية أف اردها يكون مستواهم التعليمي ضعيف ، أي أنه حتى إخوة المتسرب يكون مستواهم التعليمي متدني.

. توصلت الدراسة إلى أن أغلب المتسربين كان ترتيبهم بين إخوتهم الأول ، ويرجع ذلك إلى أن الطفل الأول غالبا ما يكون أكثر تعرضا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على الأسرة.

. أشارت الدراسة أن الصف السادس ابتدائي وهو الصف النهائي في المرحلة الابتدائية ، يمثل أعلى الصفوف التي تزداد فيها احتمالية التسرب ، ويرجع ذلك إلى الرسوب في امتحان الشهادة الابتدائية .

نتائج الفرضية الثانية :

والمعلقة بالأسباب الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية للتسرب المدرسي .

العوامل الأسرية :

يمثل عامل الفقر أقوى العوامل التي أدت بتسرب المبحوث من المدرسة ، يليه عامل عدم اقتناع الأسرة بأهمية التعليم ، يليه كثرة عدد أفراد الأسرة ، ثم عامل سفر الوالدين إلى الخارج ، ثم يأتي عامل كثرة المشاحنات بين الوالدين ، ثم عدم اهتمام الوالدين أو أحدهما بتعليم الابن .

العوامل الشخصية :

وبينت الدراسة أن مرض المتسرب أو الإصابة بعاهة جسمية أو التعرض إلى حادثة معين ، أو الرسوب في المدرسة نتيجة لضعف قدراته العقلية ، أدى به إلى التسرب من المدرسة .

العوامل المجتمعية :

بينت الدراسة أن انضمام الفرد إلى جماعات السوء سواء في المدرسة أو في الشارع ، والاتجاه السلبي شبه العام نحو عدم أهمية التعليم بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع ، يؤدي به إلى التسرب من المدرسة.

الدراسة الثانية :

جاءت دراسة سعد بن محمد علي الهميم تحت عنوان الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسيا وعلاقتها بالمتسرب الدراسي دراسة اجتماعية لطالب المرحلة الثانوية في محافظة حوطة بني تميم ، وهي أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية ، أجريت هذه الدراسة في الرياض في سنة 2010، وجاءت إشكالية الدراسة بالتساؤل التالي:

ما الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسيا وعلاقتها بالتسرب الدراسي لطالب المرحلة الثانوية في محافظة حوطة بني تميم؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

لا توجد فروق إحصائية ذات دلالة بين الخصائص الاجتماعية للمتسربين عن الخصائص الاجتماعية لغير المتسربين دراسيا .

وقد تفرعت عنها الفرضيات الجزئية التالية :

. لا توجد فروق إحصائية في أعمار المتسربين وغير المتسربين دراسيا .

. لا توجد فروق إحصائية في المراحل الدراسية بين المتسربين وغير المتسربين دراسيا.

. لا توجد فروق إحصائية لمكان الوالدة بين المتسربين وغير المتسربين دراسيا

. لا توجد فروق إحصائية لمكان الإقامة الحالية بين المتسربين وغير المتسربين دراسيا

. لا توجد فروق إحصائية في ترتيب الطالب بين المتسربين وغير المتسربين دراسيا.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته لموضوع بحثه .

مجتمع الدراسة :

يتشكل مجتمع العينة الأصلي للدراسة من طالب المرحلة الثانوية للتعليم العام (بنين) التابع لإدارة التربية والتعليم في محافظة حوطة بني تميم حيث وصل عددهم إلى 102 طالبا ، موزعين على المدارس الثانوية وقد قام الباحث باختيار العينة بطريقة المسح الاجتماعي كعينة مقارنة .

أداة الدراسة :

اعتمد الباحث على أداة الاستمارة حيث ضمنها مجموعة من الأسئلة التي تهدف للكشف عن الخصائص الاجتماعية للمتسربين وغير المتسربين .

نتائج الدراسة :

خلصت دراسة الباحث إلى مجموعة من النتائج :

- . تشكل جماعة الأقران من أكثر العوامل تأثيرا في دفع الأبناء إلى التسرب الدراسي.
- . جاءت البيئة المدرسية في الموقع الثاني من حيث الأهمية في درجة تأثيرها في عملية التسرب الدراسي.
- . تزيد نسبة التسرب بين الأسر التي كانت تدفع أبناءها إلى التسرب مقارنة مع الأسر التي تشجع أبناءها على المتابعة الدراسية.
- . إن نوع العالقة التي يقيمها الطالب مع مدير المدرسة والمعلمين والمرشدين هي واحدة من العوامل الأساسية التي تسهم في دفع الطلبة إلى التسرب أو الالتزام.
- . تشكل الروابط التي يقيمها الطالب مع الأسرة عاملا أساسيا من عوامل التسرب أو الانتظام الدراسي.

ب) الدراسات الأجنبية:

- 1- دراسة جورج George 2009 بعنوان " العوامل الشخصية و المؤسسة المؤثرة على التسرب من التعليم، دراسة تحليلية على جامعة كونستلز"

"Personal and institutional factors effecting the dropping out of higher education
an analytical study on the university konstlitz".

إستهدفت الدراسة التعرف على العوامل الشخصية و المؤسسية المؤثرة على التسرب الطلاب من جامعة كونستلitz بألمانيا من وجهة نظرا لطلبة تألفت عينة البحث من 50 طالبا ، و لتحقيق هدف البحث تم بناء إستبانة يشمل 43 فقرة ، و قد تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة ، و من تم تطبيقه على عينة البحث ، إستخدم الباحث معادلة كرونباخ ، و معادلة الوزن النسبي و النسبة المئوية كوسائل إحصائية. و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. العوامل الشخصية المرتبطة ب الضغوطات و المقدرة لاتؤثر على التسرب في حدود الدراسة و عوامل شخصية أخرى ، أهمها عدم الجد و الاجتهاد في المواد بشكل خاص وهي أكثر العامل تأثيرا على الانسحاب.

حددت الدراسة عوامل مؤسسة مرتبطة بأساليب التدريس و مستوى الاداء و شخصية أعضاء هيئة التدريس.

2- دراسة ارجون رولدان و سالكوين 2009 araquel roldan & salkgen بعنوان " العوامل المؤثرة على نسب التسرب الجامعي factors affecting the university drop out rats"

هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على تسرب الطلاب من مختلف التخصصات الهندسية و العلوم الانسانية و الاقتصادية في جامعة جرانادو الواقعة في جنوب إسبانيا، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي مطبقا الاستبانة على عينة (90) طالبا و شملت الاستبانة على (48) فقرة و قد تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان ، و من تم تطبيقه على عينة البحث ، واستخدام الباحث معادلة الوزن النسبي ، و النسبة المئوية كوسائل إحصائية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن هناك عوامل عدة تؤثر في الطلاب وتدفعهم إلى التسرب:

1. معرفة الطلاب بالأنظمة واللوائح المنظمة لشؤونهم.

2. وجود الحماس و الجدية في الدراسة

3. المرونة في الانظمة الإدارية ، و نظم الامتحانات.

9. المقاربة النظرية:

مقاربة ريمون بودون:

ركزت نظرية بودون في تفسير ظاهرة الفشل الدراسي و التسرب المدرسي ام النجاح الدراسي بالأساس على موقع الفرد داخل البناء الاجتماعي بمعنى ان البناء الاجتماعي هو الذي يفرض عبي الفرد إختياراته وبالتالي تصبح قرارات الفرد مرتبطة بموقعه الاجتماعي وهو ما حدا به الى القول بان الاختلاف في مجالات القرارات يكون في علاقته بالوضعية الاجتماعية اكثر من علاقته بالمساواة الثقافية (Boudon 1975, 213)

منهجية بودون في دراسة ظاهرة اللامساواة في التعليم:

يعتبر بودون ان الظواهر الاجتماعية هي نتاج السلوكات و مرافق وافعال فردية لذلك إهتمت سوسيولوجيا بودون بالفرد او ما يسمى عنده بالفردية المنهجية التي تعتبر انه لايمكن ان تتعامل مع الظاهرة الاجتماعية المنفصلة عن الفرد ،أي لابد ان ننطلق من الفرد على أساس أنه يتفاعل مع غيره ويكون بتجميعه مع غيره من تجمعات تقع دراستها دون ان ننسى أو ننسى على أنها مكونة من الفرد.

وعلى هذا الأساس فكل مجموعة حسب بودون لايمكن فهمها أو تفسيرها إذا لم يتم الإنطلاق من الفاعلين الأفراد الذين هم أساس الظاهرة .

فلأفراد برأيه ينصرفون أو يدون الفعل إنطلاقا من معطيات الوضعيات التي هم عليها أي بنية المحيط الاجتماعي و موقعهم في هذه البنية (بوستيك 1986 ، 22)

وقد طبق بودون منهجية على دراسة الفرد وذلك من وضعيته الاجتماعية وذلك في كتابه عدم المساواة في الفرص ، إذ سعى من خلال هذا الكتاب الى فهم مشكل اللامساواة الاجتماعية التي تكون دائما في علاقة مع اللامساواة المدرسية ، فإختيارات الافراد حسب بودون هي إختيارات غير قابلة للفهم من خلال أو عبر العلاقة مع الوضعية الاجتماعية ، وقد طبق بودون مثال النظام المدرسي الفرنسي ، حيث سعى بودون الى ابراز أن اللامساواة تحدث في هذه التوجهات ، فهذه القرارات أن تكون نتيجة اللامساواة الاجتماعية ، ومنه فإنه هناك استراتيجة تختلف حسب الوضعية أو المكانة التي يحتلها الفرد ، و يربط بذلك بين الوضع الاجتماعي ونظام التوقعات او القرارات التي قد يأخذها الفرد ويقرر بوجود صعوبات إجتماعية متباينة و هو ما يضاعف عدم تكافؤ الخطوط في مستوى التعلم (Boudon 1975, 293-305)

ومن جهة أخرى يرى بودون في قضية اللامساواة في الفرص في التعليم أن لكل طبقة أو فئة اجتماعية موروث تربوي أو دراسي ، حيث يختلف هذا الموروث حسب مكانة كل طبقة في سلم المجتمع ، وهذا ما يكون له تأثير على الأفراد وعلى توجههم وفق الطموح التربوي العائلي ، فالعائلة تسعى الى فرض نوع من الطموح المدرسي على الطفل حسب مكانتها الخاصة ، وهذا الاتجاه يوجد في الأعلى وكذلك في الأسفل ، هذا يعني أن العائلة الميسورة تفرض على طفلها نوعا من الطموح المدرسي مرتفعا وعكس ذلك عندما نتحدث عن العائلة الفقيرة أو التي تنتمي إلى وسط إجتماعي متدني ، فمستوى الطموح المدرسي يكون متدني وربما تدفع بأبنائها الى ترك المدرسة أو ان مستوى طموحها يكون خارج المدرسة (Boudon 1975, 295)

وقد وظف بودون مفهوم الموقع الاجتماعي في دراسته للحراك الاجتماعي وعدم تكافؤ الحظوظ بين العائلات في التعليم ، إذ اعتبر ان الدراسات الاجتماعية إتجهت الى إعطاء أهمية قصوى للموروث الثقافي في تفسير ظاهرة عدم تكافؤ الفرص أمام التعليم فهذا العامل حسب بودون يلعب دورا هاما ، لكنه يبقى أقل أهميته من الآليات المتولدة عن

الموقع الاجتماعي، فوضعية الفرد حسب بودون داخل الطبقات الاجتماعية هي المحددة لاختياراته وقراراته (Boudon 1975, 297).

إن الوضعية الاجتماعية للفرد تفرض عليه شكلا من أشكال الطموح المدرسي يتطابق مع آماله ورغباته ومطالبه، فالأفراد يحددون طموحاتهم بالرجوع الى المجموعات الاجتماعية التي ينتمون لها، وذلك التباين الدراسي يقابله للعائلة فحسب بل في دلالة المركز الاجتماعي الذي يتطلع له التلميذ المتوافق مع مستوى دراسي معين والتي تتطابق مع وضعية إقتصادية إجتماعية للأسرة.

فيتحول بذلك مفهوم الموقع الاجتماعي الى تعبير ثقافي عن استراتيجيات خاصة تتعلق بالمستقبل والاهداف التي ترسمها العائلة لنفسها، وبذلك تكون توقعاتها وقراراتها مرتبطة بطموحاتها وآمالها ورغباتها (Boudon 1975, 296)

ومنه نلاحظ أن هذه المفاهيم تساعدنا على ربط الصلة بين الانقطاع عن الدراسة وطموحات ورغبات العائلة والمدرسة كنواة أولى.

الطموح المدرسي: عرف "هوب" "Hope" الطموح بأنه أهداف الشخص أو غايته أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة و هو سمة ثابتة نسبيا تعرف بين الافراد في الوصول الى مستوى معين ويتفق مع التكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها (عبد الفتاح 1984، 14)

ويعرفه فرانك "Frank" بأنه مستوى الاجادة المقبل رفي واجب مألوف بأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه بعد معرفة مستوى إجادته من قبل ذلك الواجب (عبد الفتاح 1984، 10)

والطموح الدراسي يتعلق بتوجهات التلميذ الدراسية حيث يمتد من الدراسة الابتدائية الى الدراسة الثانوية حيث يبدأ التلميذ بالطموح من الانتقال من سنة إلى أخرى، ويتضح هذا النوع هو الذي يجعل التلميذ يسعى ويجتهد لتخفيف النجاح عبر مراحل الحياة الدراسية.

أولاً : مفهوم التسرب

تعددت التعريفات لمفهوم التسرب ومنهم يمكن تحديد هذه التعريفات كمايلي :

■ يرى (Bean و Eaton، 2000) بأنه الطلب الذي يدخل الكلية مع نية التخرج منها

ونظرا لعوامل نفسية أو اجتماعية أو عوامل مرتبطة بالمؤسسة التعليمية يترك

الطالب الكلية دون أن يكمل دراسة ولا يرجع لها أصلا أو لغيرها.

■ ويرى (مبارك و عيسى 2012، 169) التسرب الدراسي للطلاب الجامعي : بأنه

انقطاع الطالب الجامعي عن الدراسة بالجامعة، نتيجة الضعف الدراسي أو

الرسوب المتكرر في المواد الدراسية، واستفاء كافة فرص الإنذارات.

ومنه فإن التعريف الإجرائي التسرب هو انقطاع الطالب أو الطالبة عن الدراسة نتيجة

لعدة عوامل اقتصادية، اجتماعية، أكاديمية.

ثانيا: سمات الطلبة المتسربين

هناك سمات تميز الطلاب المتسربين عن الآخرين سواء أكان ذلك من الناحية النفسية أو

التربوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ومن هذه السمات:

1. التسرب والقدرات العقلية المحدودة :

حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتفهم وهذه إما وراثية أو مرضية،

ويتصفون في عدم القدرة على المشاركة الوجدانية ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط

كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم (صالح 1995، 157 و 158)

2. التسرب والظروف الاقتصادية الصعبة :

تتسم هذه الفئة بالفقر وعدم وجود فرص عمل للوالدين مما يخطر الكثير من الطلاب

لترك مقاعد الدراسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل بائع الهواتف أو بعض ورش

السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم (جبر 1995، 85)

3. التسرب والأسرة المفككة اجتماعيا :

يتخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة منها (موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات ونزاعات أسرية، طلاق الوالدين) ومن المؤكد أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل الدراسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الملائم يكون دائما مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أداؤه بالقلق والتوتر (محمد و حميد 2001، 63).

4. التسرب والسلوك الخاص :

هناك العديد من الإشارات المبكرة التي تدل على توقع حدوث ظاهرة التسرب وتكون بمثابة مقدمات لهذه الظاهرة خصوصا في ظل تكرارها طول السنة الدراسية ويجب على الجامعة أن تأخذها بعين الاعتبار كأسلوب وقائي لمنع حدوث هذه الظاهرة ومن هذه الإشارات مايلي (محمد و حميد 2001، 54 و 55)

(أ)- تكرار التأخر عن حضور محاضراته في موعدها.

(ب)- الهروب من بعض المحاضرات.

(ج)- الغياب عن العديد من المحاضرات.

(د)- الرسوب أو الإعادة مرة أو أكثر في مادة أو عدة مواد.

(هـ)- قلة الاهتمام أثناء المحاضرة وعدم التركيز فيها.

وترى الباحثة أن الطلبة المتسربين تلم بهم ظروف وعوامل صعبة تتمثل في الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومنه صعوبة التركيز واضطرابات عصبية.

ثالثا : العوامل التي تؤدي إلى التسرب

حددت العوامل التي تؤدي إلى التسرب إلى عوامل اجتماعية، عوامل تعليمية وعوامل اقتصادية :

العوامل الاجتماعية :

1. عدم ارتباط المناهج بحاجات المجتمع، وعدم تلبيتها الميول الطلبة وهواياتهم.

2. انخفاض مستوى الأسرة الصحي أو الاجتماعي أو الثقافي أو المادي.

3. انشغال الطالب بتحسين وضعه المعيشي.
4. كثرة المشكلات الأسرية والاجتماعية المحيطة.
5. عدم التشجيع المعنوي من قبل أهل الطالب.
6. قصور دور وسائل الإعلام في رفع الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع.
7. الزواج وتحمل مسؤوليات البيت (عطوي و عزت 2004، 310).

العوامل التعليمية:

1. قلة متابعة غياب الطلاب وحضورهم والتأخر والانقطاع عن الدراسة.
2. قلة توافر الأساتذة الذين يحسنون التعامل مع الطلبة سواء مملوكيا أو أكاديميا.
3. التغيب عن بعض المحاضرات يضعف الارتباط بين الطالب والجامعة ويقلل فرصة ممارسة الطالب للأنشطة الحرة التي تلي رغباته واحتياجاته.
4. إقبال كاهل الطلبة بالعبء الدراسي والواجبات (عثمان 1993، 104)

1- العوامل الاقتصادية:

1. انخفاض المستوى المعيشي للأسرة.
2. عدم توفر الدعم المادي للطلبة من قبل المؤسسات الاجتماعية.
3. ندرة القروض الممنوحة من الجامعات.
4. عدم مساهمة الأهل في تكاليف الالتحاق بالجامعة (محمد، وآخرون 1998، 268).

رابعا: مخاطر التسرب

التسرب يؤدي إلى حدوث ناقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة لأهالي الطلبة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، كما أن زيادة الأمية أو وجود الفرد الأمي يعتبران في حد ذاتها عاملين محبطين ومعيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعيا واقتصاديا. لأن الإنسان الأمي يصبح فردا مستهلكا فقط غير قادر على العطاء

والإبداع ويصبح من نسبة البطالة لديهم أكثر خريجي الجامعات أم لأقل تعليما (عطوي و عزت 2004، 24).

ومن أهم هذه المخاطر:

1. تسرب الطالب قبل أن يتم نضجه وتكتمل خبرته، تجعله أقل كفاءة في العمل وأقل إنتاجا، وهو ضياع للطاقات البشرية في المجتمع.
2. عدم اهتمام وتقدير المتسرب لقيمة الوقت، وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة وضعف نوعية الفرد مما ينعكس سلبا على المجتمع.
3. إن انخفاض مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي لدى الشباب سيعكس نفسه على مدى قدرتهم على إدراك الأخطار التي تحيط بأمتهم وبالتالي اندفاعهم وحرصهم على مكتسبات ثروتهم وإلى سهولة انخداعهم بالدعايات الاستعمارية والإشاعات.
4. وجود التسرب في المجتمع بشكل عائقا في إيجاد مجتمع متجانس يتمتع أفراداه بقدر مقبول من أساسيات الثقافة والمعرفة، فوجود فئة المتسربين لا يساعد على إيجاد قدر من التفاهم والتعامل المشترك بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى سير المجتمع نحو التخلف والتدهور.
5. يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد من تطور المجتمع مثل (الزواج المبكر، سيطرة الأبوية المطلقة) وبالتالي حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية، وحرمان أفراداه من حقوقهم فيتحول المجتمع إلى مجتمع مقهور ومسيطر عليه، لأنه لا يمكن أن يكون المجتمع سيدا وحرا وفي الوقت نفسه جاهلا، مجتمع تسوده العنصرية والتحيز والانغلاق (عسكر 2009، 65) وترى الباحثة أن أهم مخاطر التي تؤدي إلى التسرب هي انخفاض مستوى الوعي التربوي وعدم القدرة على الإنجاز والابتكار.

خامسا: النظريات والنماذج المهمة لنجاح الطلبة بالجامعات

هناك نظريتان رئيسيتان:

1. نظرية ألكسندر أوستن (AlexanderAustin).

2. نظرية وفينسنت (WincentTinto)، شيرد (Shepard 1990).

فالنظرية الأولى ترى أن التصاق والتفاعل (Envolement) الطالب إلى إضافة إلى سلوكياته الكمية أساسية لعمله.

والنظرية الأخرى ترى أن تواجد (Envolement) والتزام (Commitment) الطالب هو الأساس لنجاحه الجامعي.

واستخدمت هاتان النظريتان لتفسير ما يواجه الطالب الجامعي مثل التسرب ورسوب الطلبة.

وفي دراسة شيرد بعنوان القرب من الكلية اختبرت النظريتين للتحقق من قدرتها على التنبؤ بتسرب الطلبة في كلية معينة، ووجد أن النظريتين ناجحتان إلى حد كبير في التنبؤ والتأثير في عملية التسرب إضافة إلى عامل آخر جديد، وهو معدل الطلبة في المرحلة الثانوية (Shepard، 1990) وقد برهنت دراسة أخرى لفايزي (VAEZI و Mozaffaredine، 1981) وهي بعنوان من سيصبح متسرباً؟ وتضمنت: هل من الممكن تسرب الطلبة؟ وهل يمكنهم الصمود والاستمرار في الجامعة؟

وقد كان التركيز في الدراسة على اختبار نظرية (Tinto) وهي التوحد مع الجامعة إضافة إلى اختبار العلاقة بين عدة متغيرات مثل الجنس، العمر، التوافق مع المنهج، نضج الأهداف، مستوى الطموح لدى الطلبة، الفاعلية الشخصية، مهارات الدراسية، الصحة النفسية، العلاقة الشخصية مع الأساتذة، والرضا عن الكلية.

وقد تبين من النتائج أن عامل السن له دور في صمود الطالب في الجامعة حيث أن أولئك الذين يحتمل صمودهم في الجامعة، وبقاؤهم فيها هم ممن يبلغون 25 سنة فأكثر، ولم يوجد تأثير لعامل الجنس، بينما وجد تأثير لعامل التوافق مع المنهج، والفاعلية الشخصية، ومهارات الدراسة والصحة النفسية، والرضا عن الكلية، والنضج في الأهداف

ومستوى الطموح وقد كانت أهم نتيجة في هذه الدراسة هي: عملية التوافق الاجتماعي والأكاديمي مع الكلية على التسرب (Shepard 1990، 37)

نماذج تأثيرات المستوى الاجتماعي على التحصيل الدراسي الجامعي:

1- النموذج الأول: وهو الأقوى ويرسخ العلاقة الإيجابية بين المستوى الاجتماعي وبين التحصيل التربوي:

أثبتت دراسة موريشيتا (Morishita، 1986) أن هناك عوامل مرتبطة بالفصل من الجامعة، وهي الأداء الأكاديمي، والعمل الخارجي ودرجات اختبار القدرات والرضا مع الأساتذة، والجنس، ودعم الزملاء، والترتيب الفصلي في المرحلة الثانوية أما الانسحاب التطوعي من الجامعة فقد ارتبط بالأداء الأكاديمي، والرضا عن الأساتذة، ودخل الأسرة، ودعم الزملاء.

فقد وجد في دراسة لماتياس (Matyas، 1985) عن التنبؤ بالفشل بين الذكور والإناث في طلبة الكلية المتخصصين في البيولوجيا، وجد أن هناك تشابها في الدرجات بين طلبة الكلية في كل السنوات الأربع، في معظم القياسات وهي متغيرات لاتجاهات والعوامل الثقافية والاجتماعية والأعراف ما عدا متغير الجنس، أي أن الإناث أبدين إرادة أكبر وتضحيات أكثر للاستمرار في تعليمهن حماية للمسؤولية العائلية.

النموذج الثاني : هو نموذج نظري معروف بنموذج واينكر:

يعني تسرب الطلاب من الجامعة، وهذا النموذج يتلخص في أن عملية التسرب من الجامعة هي عملية طويلة.

قد حاول واينكر (Wintler و Adoff، 1986) أن يختبر نموذج تينتو [Tinto] في موضوع مؤشرات وتوقع التسرب لدى الطالب الجامعي، وقد أجرى تحليلا لبرنامج تقويم استفتاء هو عينة مكونة من 684 طالبا من المستجدين في إحدى الكليات وقد استخدم استفتاء مكونا من 608 فقرة تحتوي على 44 متغيرا وقد احتوت متغيرات النموذج على :

1- متغيرات الخلفية وهي التحصيل الدراسي.

2- الالتزام بالأهداف وبالكلمة.

3- إدراك أو توقعات الإحباط.

4- الوحدة الأكاديمية (وتشمل النمو العقلي، مشكلات دراسية الدافعية النوعية لموضوع التخصص، العلاقة أو الألفة مع التخصص).

5- الوحدة الاجتماعية وتشمل التفاعل مع زملاء.

6- المحاكاة وتشمل الرضا عن الدراسة ونية التسرب.

وترى الباحثة أن هناك عوامل تلعب دورا في رسوب الطالب وتسربه وهي العوامل الشخصية والثقافية.

التعقيب على الدراسات :

1. اشتركت معظم الدراسات في وجود تدني في المعدلات التراكمية لدى الطلبة وكذلك معاناة الطلبة فالمشكلات الأسرية، تعد من العوامل الشخصية المسؤولة عن حدوث التسرب الدراسي.

2. تحت الدراسات السابقة على ضرورة إعداد برامج إرشادية وتدريبية في مراحل إعداد المعلم.

3. وهناك الكثير من الدراسات التي ركزت على أهمية دراسات الدعم الشخصي والمعنوي للطلاب متدني المستوى.

4. وظفت بعض الدراسات المنهج الوصفي لوصف الظاهرة، وبعض الدراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

الجانب الميداني:

1- الجنس: من مجموع 39 استمارة معالجة تم الحصول على الجدول التالي:

جدول 1 : توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الفئة
74.36%	29	ذكر
25.64%	10	أنثى
%100	39	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة على ضوء مخرجات SPSS24

ومنه يمكن توضيح نتائج من الجدول أعلاه من خلال الشكل التالي:

يبين الجدول رقم (01) أن ما نسبته (74.36%) من مجتمع الدراسة من الذكور و (25.64%) من الإناث ومنه نلاحظ أن هناك اختلاف كبير بين النسبتين، ونعزو ذلك إلى أن عدد المتدربين الذكور الذي يتسربون من الدراسة أكبر من عدد المتدربين الإناث في جامعة بشار، ومنه يمكننا أن نقول بأن تحديات التمكين التي على عاتق الرجل تبرز خلال هذه المرحلة العمرية من حياة الشاب، والتي تتصادف مع التحاقه بالجامعة.

2- الرتبة الوظيفية: من مجموع 39 استمارة معالجة تم الحصول على النتائج

الموضحة في الجدول التالي:

جدول 2 : توزيع مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي

النسبة	التكرار	الفئة
35.90	14	الأولى ليسانس
38.46	15	الثانية ليسانس
25.64	10	الثالثة ليسانس
%100	39	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة على ضوء مخرجات SPSS24

يمكن أن نلاحظ من خلال الجدول، وجود نسبة 35.9% من مستوى الأول، أما الفئة الغالبة فهي لمستوى الثانية بنسبة 38.46%، ووجود نسبة 25.64% من مستوى الثالث، قد

يعزى ذلك إلى أن الطالب في سنته الأولى في الجامعة لا يزال يتطلع إلى آفاق واعد في التخصص والمجال العلمي، وبعد ذلك يبدأ هذا الحس يقل نظراً لمختلف الظروف المحيطة بالطالب، من ظروف اجتماعية واقتصادية وحتى أكاديمية، ولذلك يظهر لنا ارتفاع حالات التسرب في السنوات الأولى والثانية ويقل تدريجياً بعد السنة الثالثة ليسانس.

تحليل نتائج الفرضيات:

التحقق من الفرضية الأولى:

بعد تحليل نتائج الاستبيان، ومن أجل التحقق من الفرضية الأولى وهي: توجد علاقة ارتباطية بين التسرب الجامعي والعوامل الاجتماعية المحيطة بالطالب.

الجدول رقم (03): يوضح معاملات الارتباط لبيرسون بين التسرب الجامعي والعوامل الاجتماعية المحيطة بالطالب.

العوامل الاجتماعية	الإحصاءات	التسرب الجامعي
0.743	معامل ارتباط بيرسون	
0.000	مستوى الدلالة	
39	حجم العينة	

نلاحظ من الجدول رقم (03) أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) لاختبار العلاقة بين التسرب الجامعي والعوامل الاجتماعية المحيطة بالطالب، وتم استخدام اختبار معامل الارتباط لبيرسون والنتائج مبينة في جدول رقم والذي تبين أن قيمة معامل الارتباط يساوي 0.743، وقيمة مستوى الدلالة يساوي 0.000 وهو أقل من 0.05 مما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين التسرب الجامعي والعوامل الاجتماعية المحيطة بالطالب، لذلك يمكننا قبول الفرضية الصفرية التي تقول بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسرب الجامعي والعوامل الاجتماعية المحيطة بالطالب، عند مستوى دلالة α .

التحقق من الفرضية الثانية:

بعد تحليل نتائج الاستبيان ومن أجل التحقق من الفرضية الثانية وهي: توجد علاقة ارتباطية بين التسرب الجامعي والعوامل الاقتصادية المحيطة بالطالب

الجدول رقم(04) يوضح معاملات الارتباط لبيرسون، بين التسرب الجامعي والعوامل الاقتصادية المحيطة بالطالب.

التسرب الجامعي	الإحصاءات	العوامل الاقتصادية
الرضا الوظيفي	معامل ارتباط بيرسون	0.801
	مستوى الدلالة	0.000
	حجم العينة	39

نلاحظ من الجدول رقم (17) أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) لاختبار العلاقة بين التسرب الجامعي والعوامل الاقتصادية المحيطة بالطالب.

تم استخدام اختبار معامل الارتباط لبيرسون، والنتائج مبينة في جدول رقم (04) والذي تبين أن قيمة معامل الارتباط يساوي 0,801 ، وقيمة مستوى الدلالة يساوي 0.000 وهو اقل من 0.05 ، مما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين التسرب الجامعي والعوامل الاقتصادية المحيطة بالطالب، لذلك يمكننا قبول الفرضية الصفرية التي تقول بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسرب الجامعي والعوامل الاقتصادية المحيطة بالطالب عند مستوى دلالة α .

الجدول رقم (05): نتائج تحليل التباين الحادي (ANOVA) لأثر العوامل الاجتماعية على التسرب الجامعي:

ط د. لغراب إيمان / د يحيواي إسماعيل

المحور	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
للتسرب الجامعي علاقة لعوامل الاجتماعية المحيطة لطالب	بين المجموعات	34.902	2	17.451	45.293	0.000
	داخل المجموعات	19.650	37	0.385		
	المجموع	54.552	39			

المصدر: من اعداد الطالب بناء على الاستبانة

يتبن من الجدول رقم (05) أنه توجد فروقات جوهرية بين اجابات الفئات المستهدفة، وذلك يظهر من خلال مستوى الدلالة أقل من 0.05.

1- الفرضية 2:

الجدول رقم (06): نتائج تحليل التباين الحادي (ANOVA) لأثر العوامل الاقتصادية على التسرب الجامعي:

المحور	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
للتسرب الجامعي علاقة لعوامل الاقتصادية المحيطة لطالب	بين المجموعات	19.303	2	9.651	7.968	0.001
	داخل المجموعات	61.772	37	1.211		
	المجموع	81.075	39			

المصدر: من اعداد الطالب بناء على الاستبانة

يتبن من الجدول رقم (06) أنه توجد فروقات جوهرية بين اجابات الفئات المستهدفة، وذلك يظهر من خلال مستوى الدلالة أقل من 0.05.

مناقشة النتائج حسب الفرضيات:

مناقشة الفرضية الأولى:

- توجد علاقة ارتباطية بين التسرب الجامعي والعوامل الاجتماعية المحيطة بالطالب.

من خلال أسئلة المحور الأول تم التوصل الى ان العوامل الاجتماعية المحيطة بالطالب أدت إلى التسرب الجامعي ، وذلك لعدة عوامل منها الظروف المعيشية الصعبة وكذا تدني مكانة طالب لعلم وعدم وجود فرص عمل لحاملي الشهادات، وتحديات التي تفرضها الأسرة والمجتمع من ضرورة توفير احتياجاتها ومستلزماتها مما يعيق الطالب من استمرار دراسته بالشكل العادي، وهذا ما يؤدي إلى التسرب الجامعي الذي أضح عائق أمام تحقيق الطالب لأهدافه التربوية والمعرفية التي يناشدها، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.

مناقشة الفرضية الثانية:

- توجد علاقة ارتباطية بين التسرب الجامعي والعوامل الاقتصادية المحيطة بالطالب.

من خلال أسئلة المحور الثاني تم التوصل إلى أن العوامل الاقتصادية المحيطة بالطالب أدت الى التسرب الجامعي ، وذلك لعدة عوامل منها: ظروف المعيشية وتحدياتها والتي باتت تتطلب جهد كبير من أجل تحقيق مستلزماتها، وفي ظل غياب منحة مالية مقبولة للطالب خلال مساره الدراسي، أضحى يعيق استمرار الطالب في مساره الجامعي، وكذا من ناحية البطالة التي أضحت بنسب كبيرة جدا لدى حاملي الشهادات هو السبب الآخر الذي يدفع الطالب للانصراف عن الدراسة والانشغال بالعمل أن البحث عنه، فأضحى بعض الطلبة يشعرون بأنهم متأخر ونفي الحصول على العمل ، وهذا ما يؤدي كذلك إلى التسرب الجامعي الذي أضحى عائق أمام تحقيق الطالب لأهدافه التربوية والمعرفية التي يناشدها، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية .

4. خاتمة:

ان اهم عوامل تسرب طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة بشار كانت كالآتي :

- تدني مستوى الطموح لدى العديد من الطلبة سببه ضعف قدراتهم
- عدم مساهمة الاهل في تكاليف الالتحاق في الدراسة
- تحمل الطالب مسؤوليات كثيرة في الاسرة تعيقه عن الدراسة.
- التكاليف المالية للابحاث والنفقات والمواصلات كأعباء اضافية على الرسوم.

وتتفق نتائج الدراسة التي حصلت عليها من خلال اداة الاستبانة:

على ان العوامل الاجتماعية تحتل المرتبة الاولى وهذا لعدة عوامل منها الظروف المعيشية الصعبة وكذا تدني مكانة طالب العلم وعدم وجود فرص عمل لحاملي الشهادات وهذا ما يؤدي الى التسرب الجامعي الذي اضح عائق امام تحقيق الطالب لاهدافه المعرفية وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الاولى

حيث ان العوامل الاجتماعية تمكن كافة العوامل وليس في عامل واحد فثقافة الطالب وشخصيته سببا في التسرب وثقافة الاسرة بالاضافة الى ان العوامل الاقتصادية اتفق مشاركون بان لها دور في انخفاض مستوى المعيشية وارتفاع التكاليف مقابل ندرة فرص التوظيف.

الاقتراحات والتوصيات:

1/تطبيق وتفعيل الارشاد الاكاديمي والمهني والنفسي والاجتماعي مع ضرورة اعادة صياغة اسلوب التواصل مع الطلاب والمبادرة بتقديم خدمات الارشاد.

2/النظرة المتفائلة الى المستقبل الوظيفي.

3/توافق المناهج مع قدرة الطلبة.

4/الحد من انتشار البطالة في صفوف خريجي الجامعات.

5/تواصل ادارة الكلية والادارة الجامعية مع مؤسسات المجتمع المحلي والوزارات لفسح المجال امام توظيف الطلبة.

- 6/توظيف التكنولوجيا في تدريس المسافات التخصصية.
- 7/تحقيق رغبات الطلاب في التخصصات التي يختارونها.
- 8/متابعة الطلاب الذين يعيشون في أسر ذات دخل منخفض والعمل على مساعدتهم.
- 9/التأكيد على دور الاعلام التربوي ودوره في توعية المجتمع بأهمية التعليم ومخاطر التسرب والهدر.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم عثمان. (1993). علم الاجتماع التربوي، برنامج التعليم المفتوح. جامعة القدس المفتوحة.
- عبد الكريم سعودي. (2019). أنماط التكوين في الجامعة الجزائرية الواقع والمأمول . مجلة الساوره للدراسات الإنسانية والاجتماعية (المجلد 5، العدد 1).
- عبد الله صالح. (1995). التسرب الدراسي أسبابه وطرق مواجهة من وجهة نظر علم النفس. شؤون تربوية (العدد 12).
- عطوي، و جودت عزت. (2004). - الإدارة المدرسية الحديثة، مفاهيمها النظرية تطبيقاتها العملية. الأردن: دار الثقافة للنشر.
- فطين إيمان جبر. (1995). ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف ،، شؤون تربوية (العدد 12).
- فهمي محمد، محمد والد، الدويك تيسير ريامين، و حسين وعبد الرحيم. (1998). أسس الإدارة التربوية المدرسية والإشراف التربوي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- مبارك، و عبد الحكيم موسى عيسى. (2012). دراسة ميدانية لتعدد العوامل المؤدية إلى ظاهرة في الرسوب والتسرب بين طلاب جامعة أم القرى ومن وجهة نظر الراسبين والمتسربين وأعضاء هيئة التدريس. مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.
- محمد أبو عسكر. (2009). دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة، وسبل تفعيله. غزة، الجامعة الإسلامية كلية التربية.
- محمد عابدين. (2001). إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون. مجلة دراسات (العدد 2 المجلد 28).
- محمد، و حميد. (2001). الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات في غزة من الغزة 1993/1994/1999 رسالة ماجستير غير منشورة.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bean و Eaton -".Apsychological Model of collège student retention » In retinking the puzzle new theory and research on collège student mention تحرير 11 Jhon Brexton Naxhrille) .Invanderbilt univer press.2000 (
- Boudon, Remon. *Mieux comprendre la relation éducation égalité en France , les inégalité de chances dans la vie* . Paris, 1975.
- Matyas".prediction of attrition amoung male & female college biology majors using specifie attitudinal, socio cultural traditional productive variables (Drop out, under graduate gender differences) ".(P.H.D (DAI 47/SIA.1985 .(
- Morishita .*Amodel of student persistence in college attrition redention with darnel dropout*, Ed .,attarvard univ (DAI 47/06 A.1986 .(
- Shepard .*Shepard C F d college dropout : Anexaminetin of two school of rought (Dropout) PRD*.univ of C.L (AAC, 9014228.1990 ,(
- VAEZI و Mozaffaredine . *who becions Acollege drigout persisterts* .EDD (AAC 8123867 . 1981
- Wintler و Adoff".differential validiotn of a path analytic modèle of university drop out ".))ED 270501.1986 .(